

الوقفات التدريبية

١ ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ أَكْذَابًا مِثْفَهُمْ فَسَأُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
فهذا نص في أنهم تركوا بعض ما أمروا به؛ فكان تركه سببا لوقوع العداوة والبغضاء المحرمين، وكان هذا دليلا على أن ترك الواجب يكون سببا لفعل المحرم؛ كالعداوة والبغضاء. ابن تيمية: ٢٦٠/٢.
السؤال: ترك الواجب قد يكون سببا لفعل المحرم، بين ذلك.
الجواب:

٢ ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ أَكْذَابًا مِثْفَهُمْ فَسَأُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ ﴾
أي: ومن الذين ادعوا لأنفسهم أنهم نصارى يتابعون المسيح ابن مريم عليه السلام، وليسوا كذلك، أخذنا عليهم اليهود والمواثيق على متابعة الرسول، ومناصرتهم ومؤازرتهم، واقتفاء آثاره، والإيمان بكل نبي يرسله الله إلى أهل الأرض، أي: ففعلوا كما فعل اليهود؛ خالفوا المواثيق، ونقضوا العهود. ابن كثير: ٣٢/٢.
السؤال: ما العهد الذي أخذه الله على النصارى؟
الجواب:

٣ ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
فألقينا بينهم العداوة والتباغض لبعضهم بعضا، ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة، وكذلك طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم؛ لا يزالون متباغضين متعادين؛ يكفر بعضهم بعضا، ويلعن بعضهم بعضا؛ فكل فرقة تحرم الأخرى، ولا تدعها تلج معبدها. ابن كثير: ٣٢/٢.
السؤال: من خلال الآية وضع كيف عاقب الله سبحانه النصارى بعبادة بعضهم لبعض؛ وإلى أي درجة بلغت العداوة؟
الجواب:

٤ ﴿ يَتَّأَهَّلُ الْكُتَّابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾
أمرهم جميعا أن يؤمنوا بمحمد ﷺ، واحتج عليهم بآية قاطعة دالت على صحته نبوته، وهي: أنه بين لهم كثيرا مما يخفون عن الناس، حتى عن العوام من أهل ملتهم ... فإتيان الرسول ﷺ بهذا القرآن العظيم الذي بين به ما كانوا يتكتمونه بينهم - وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب - من أدل الدلائل على القطع برسالته. السعدي: ٢٢٦.
السؤال: كيف تكون هذه الآية دالة على نبوة محمد ﷺ؟
الجواب:

٥ ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾
أي: يهدي به من اجتهد وحرص على بلوغ مرضاة الله، وصار قصده حسنا، سبل السلام التي تسلم صاحبها من العذاب، وتوصله إلى دار السلام؛ وهو العلم بالحق والعمل به. السعدي: ٢٢٦.
السؤال: ماذا يفعل العبد حتى يكون ممن يهتدي بالقرآن الكريم؟ وما المقصود بسبل السلام؟
الجواب:

٦ ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾
لو كان المسيح لها كما تزعم النصارى لكان له من الأمر شيء، ولقدر على أن يدفع عن نفسه أقل حال ولم يقدر على أن يدفع عن أمه الموت عند نزوله بها، وتخصيصها بالذكر مع دخولها في عموم من في الأرض لكون الدفع منه عنها أولى وأحق من غيرها، فهو إذ لم يقدر على الدفع عنها أعجز عن أن يدفع عن غيرها. الشوكاني: الشاملة: ٢٩/٢.
السؤال: كيف ترد على النصارى من خلال هذه الآية بعدم ألوهية عيسى عليه السلام؟
الجواب:

٧ ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾
ولا وجه لاستغرابهم لخلق المسيح عيسى ابن مريم من غير أب؛ فإن الله يخلق ما يشاء؛ إن شاء من أب وأم كسائر بني آدم، وإن شاء من أب بلا أم كحواء، وإن شاء من أم بلا أب كعيسى، وإن شاء من غير أب ولا أم كآدم. السعدي: ٢٢٧.
السؤال: من خلال قوله تعالى: (يخلق ما يشاء) كيف ترد على قول النصارى: إن الله هو المسيح ابن مريم لأنه خلق بلا أب؟
الجواب:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ أَكْذَابًا مِثْفَهُمْ فَسَأُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾ يَتَّأَهَّلُ الْكُتَّابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَأَغْرَيْنَا	هَيَّجْنَا، وَأَلْقَيْنَا.
سُبُلَ السَّلَامِ	طُرُقَ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ.

العمل بالآيات

- عدد ثلاثاً من العبادات غُض عنها المسلمون اليوم أو حرفوها؛ حتى تعرف سبب الخلافات والعداوات بينهم، ﴿ فَسَأُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾.
- قل: «اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك»، ﴿ فَسَأُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾.
- أرسل رسالتك إلى نصرائي تدعوه فيها إلى الإسلام، وتستخدم فيها العبارات التي يحبها، ولا تخالف شريعتنا، ﴿ يَتَّأَهَّلُ الْكُتَّابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾.

التوجيهات

- من العقوبات الإلهية التي ينزلها الله بالأمم: الانقسام إلى فرق وطوائف متعادية، ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ أَكْذَابًا مِثْفَهُمْ فَسَأُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾.
- من أراد الهداية فليتبع ما يرضي الله سبحانه وتعالى، ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾.
- الحوار مع أصحاب الأديان والمذاهب لا يعني التنازل عن الثوابت وأصول العقيدة، ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾.